

شرح رياض الصالحين ٩٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهادـ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادـ ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووي رحمـ الله تعالى يقول في باب المبادرة الى الخيرات والحتـ عليها

00:00:04

عن جابر رضـي الله عنه قال قال رجل للنبي صـلى الله عليه وسلم يوم اـحد اـرأـيت ان قـتـلت فـاـين اـنـا؟ قال في الجنة فالـقـى تـمـراتـ كـنـ في يـدـه ثم قـاتـل حـتـى قـتـل 00:00:29

متـفـقـ عـلـيـه وـرـدـ مـثـلـ هـذـا الـحـدـيـث فـي غـزـوـة بـدـرـ مـنـ حـدـيـث اـنـسـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ عـنـدـ مـسـلـمـ قـالـ فـدـانـاـ الـمـشـرـكـوـنـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـوـمـوـاـ إـلـىـ جـنـةـ عـرـضـهـاـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ 00:00:49

وـقـالـ عـمـيرـ بـنـ الـحـمـامـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ جـنـةـ عـرـضـهـاـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ قـالـ نـعـمـ قـالـ بـخـنـ بـخـنـ كـلـمـةـ تـقـالـ عـنـدـ التـعـجـبـ مـنـ

الـشـيـءـ تـعـظـيمـاـ لـهـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ 00:01:13

ما يـحـمـلـكـ عـلـىـ قـوـلـكـ بـخـ قـالـ لـاـ وـالـلـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ إـلـاـ رـجـاءـ اـنـ اـكـونـ مـنـ اـهـلـهـ فـقـالـ لـهـ فـاـنـكـ مـنـ اـهـلـهـ فـاـخـرـجـ تـمـراتـ مـنـ قـرـنـهـ
فـجـعـلـ يـأـكـلـ مـنـهـنـ ثـمـ قـالـ لـئـنـ حـيـثـ حـتـىـ اـكـلـ تـمـراتـ هـذـهـ اـنـهـ لـحـيـةـ طـوـيـلـةـ 00:01:33

وـرـمـىـ بـمـاـ كـانـ مـعـهـ مـنـ التـمـرـ ثـمـ قـاتـلـهـمـ حـتـىـ قـتـلـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ وـكـمـ ذـكـرـ آـآـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ اـنـ الـظـاهـرـ اـنـ هـاتـيـنـ وـاقـعـتـيـنـ مـخـلـقـتـيـنـ آـآـ اـنـ
هـاتـيـنـ وـاقـعـتـيـنـ مـخـلـقـتـيـنـ آـآـ حـصـلـ هـذـاـ فـيـ غـزـوـةـ بـدـرـ وـحـصـلـ اـيـضاـ مـثـلـهـ فـيـ غـزـوـةـ اـحـدـ 00:01:58

تـأـمـلـواـ هـنـاـ كـيـفـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ شـجـعـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ وـالـشـهـادـةـ لـهـ حـثـهـ عـلـىـ الـمـبـادـرـةـ
إـلـىـ هـذـاـ الـخـيـرـ الـعـظـيمـ.ـ بـالـتـشـوـيقـ إـلـىـ جـنـةـ 00:02:36

قـالـ قـوـمـوـاـ إـلـىـ جـنـةـ عـرـضـهـاـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـقـالـ اـرـأـيـتـ اـنـ قـتـلتـ فـاـينـ اـنـاـ؟ـ قـالـ فيـ جـنـةـ هـذـاـ الـذـيـ يـشـوـقـ الـمـؤـمـنـ وـهـذـاـ مـنـ اـعـظـمـ
اسـبـابـ الـمـبـادـرـةـ إـلـىـ الـخـيـرـاتـ اـنـ يـتـذـكـرـ الـمـسـلـمـ دـائـمـاـ اـنـ هـذـهـ الدـنـيـاـ فـانـيـةـ 00:02:55

وـانـ الـحـيـاةـ الـحـقـيـقـيـةـ الـحـيـاةـ الـطـيـبـةـ اـنـمـاـ تـكـوـنـ فـيـ جـنـةـ فـدـائـمـاـ يـتـشـوـقـ لـلـجـنـةـ وـكـمـ شـوـقـنـاـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ كـتـابـهـ إـلـىـ جـنـةـ الـخـلـدـ.
وـسـارـعـواـ إـلـىـ مـغـفـرـةـ مـنـ رـبـكـمـ وـجـنـةـ عـرـضـهـاـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ اـعـدـتـ لـلـذـيـنـ اـمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـلـهـ.ـ ذـكـرـ فـضـلـ اللـهـ يـؤـتـيهـ مـنـ يـشـاءـ وـالـلـهـ
00:03:17

سـابـقـواـ إـلـىـ مـغـفـرـةـ مـنـ رـبـكـمـ وـجـنـةـ عـرـضـهـاـ كـعـرـضـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ اـعـدـتـ لـلـذـيـنـ اـمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـلـهـ.ـ ذـكـرـ فـضـلـ اللـهـ يـؤـتـيهـ مـنـ يـشـاءـ وـالـلـهـ
ذـوـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ وـيـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ لـمـثـلـ هـذـاـ فـلـيـعـمـلـ الـعـاـمـلـوـنـ 00:03:39

وـيـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ وـفـيـ ذـكـرـ فـلـيـتـنـافـسـ الـمـتـنـافـسـوـنـ وـكـمـ مـنـ اـيـاتـ نـعـيمـ الـجـنـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ؟ـ اللـهـ تـعـالـىـ يـذـكـرـنـاـ بـالـجـنـةـ وـنـعـيمـهـاـ
وـانـهـارـهـاـ اـهـ ماـ يـكـونـ فـيـهاـ مـنـ نـعـيمـ وـمـتـاعـ حـتـىـ تـتـشـوـقـ النـفـوسـ 00:04:00

وـكـلـمـاـ تـذـكـرـتـ الـجـنـةـ اـنـقـبـتـ نـفـسـكـ مـنـ الدـنـيـاـ وـشـهـوـاتـهـ وـمـلـذـاتـهـ فـهـذـاـ يـجـعـلـ الـمـسـلـمـ يـسـارـعـ إـلـىـ الـخـيـرـاتـ كـلـمـاـ تـذـكـرـتـ اـنـكـ اـذـ اـقـبـلـتـ
عـلـىـ الـخـيـرـ مـنـ صـلـةـ مـنـ صـيـامـ مـنـ ذـكـرـ مـنـ تـلـاوـةـ لـلـقـرـآنـ مـنـ بـرـ وـالـدـيـنـ مـنـ اـحـسـانـ إـلـىـ النـاسـ 00:04:26

فـاـنـتـ تـقـرـبـ مـنـ الـجـنـةـ وـتـرـتـفـعـ فـيـ درـجـاتـ الـجـنـةـ فـهـذـاـ يـشـوـقـ الـمـسـلـمـ لـلـخـيـرـاتـ وـمـنـ بـابـ الشـيـءـ بـالـشـيـءـ يـذـكـرـ سـبـحانـ اللـهـ اـقـولـ فـيـ
نـفـسـيـ هـؤـلـاءـ الـصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـسـارـعـونـ إـلـىـ الـجـنـةـ وـالـقـتـالـ الـمـشـرـكـيـنـ الـذـيـنـ يـحـارـبـوـنـهـمـ الـذـيـنـ يـصـدـونـ عـنـ سـبـيلـ اللـهـ 00:04:50

وـلـلـأـسـفـ تـجـدـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ زـمـانـنـاـ يـسـارـعـ إـلـىـ الـكـفـارـ فـيـ التـهـنـئـةـ باـعـيـادـهـمـ لـاـ سـيـماـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـيـامـ.ـ نـعـمـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـمـسـلـمـ يـكـونـ

على منهج وسط نحن الحمد لله ما عندنا - 00:05:21

عنف وتفجير وتخريب. ليس هذا طريق الاصلاح هؤلاء الكفار الذي الذين يعيشون بيننا في بلادنا هم معاهدون وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرج رائحة الجنة. لا يجوز الاعتداء عليهم - 00:05:44

كما قال الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسّطوا اليهم ان الله يحب المقصيين لا نعاملهم بالعدل وبما نرغبه - 00:06:11

فيه في الاسلام بما يجعل قلوبهم تتآلف لي الاسلام وتحب الاسلام لكن المشكلة اليوم ان بعض المسلمين هداهم الله يذوبون مع هؤلاء الكفار. يتخلى المسلم عن شعائر دينه ويتشبه بالكافر في عاداته في شكله في لباسه. والله انك لتمر على بعض الناس ما تدري تسلم او لا - 00:06:26

تكتشف بعد ذلك انه مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من تشبه بقوم فهو منهم الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولىاء بعضهم اولىاء بعض - 00:06:56

من يتوله منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم لا يجوز للمسلم ان يهني اليهود والنصارى باعيادهم فهذا مما يدخل الفرح والسرور في قلوبهم - 00:07:12

وهذا مفسدته عظيمة مثل هذا العيد انما يحتفلون به لملياد المسيح وهم يزعمون ان المسيح ابن الله والعياذ بالله خفت ان تنهئه على عيد فيه شرك وفيه كفر بالله جل وعلا - 00:07:37

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال الله تعالى تقاد السماوات يتفترن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا ان دعوا للرحمٰن ولدا ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا. يعني لهم يسبون الله ويشتمنون الله - 00:07:57

فكيف يليق بالمسلم بعد ذلك ان يشارکهم في اعيادهم بل للأسف ترى بعض الاباء والامهات اذا خرجوا بابنائهم وبناتهم الى آلاماكن العامة لو رأوا شيئا من مظاهر هذه الاحتفالات يشاركونهم ويحثون اولادهم على ان يشارکوا هؤلاء في مثل - 00:08:21

لهذه المظاهر يعني يتصور مع اه هؤلاء ويعني يأخذ شيئا من هداياهم وهذا لا يجوز للمسلم هل المسلم يعلم اولاده يلقن اولاده العقيدة الصحيحة من تعظيم الله ويبين لهم اه هؤلاء - 00:08:49

صار يسبون الله ويشتمنون الله هؤلاء اسوء الناس ادبا مع الله جل وعلا. ان دعوا للرحمٰن ولدا. فيجعل في قلوبهم الحرقة على دين الله يجعل في قلوبهم العزة بالاسلام. انت مسلم تعتز بالاسلام. ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين - 00:09:11

اعتز بدينك احنا نقول تذهب هناك وتفسد وتخرب ليس هذا من منهج المسلم الذي هو على المنهج السليم علينا ان نحذر اولادنا وان لا نكون سببا في آلين قلوبهم بهؤلاء الكفار - 00:09:40

ثم ما يكون عنده حرقة على دينه وعلى عقيدته. ويكون من السهل ان يتتشبه بهؤلاء نعم نتعايش معهم لكن المقصود من هذا ان هذه فرصة لدعوتهم للإسلام. لكن المسلم يكون على حذر ويكون يقظا - 00:10:03

عندما يتعامل مع هؤلاء حتى لا يميل قلبه الى آليهم لأن المشاركة في الظاهر تؤدي الى الميل في الباطن ثم يعني يوجد ان ما يفعلونه امر آلي يعني ليس فيه محذور كبير وهذا من شعائر دينهم - 00:10:28

ويفعلون ما يشاؤون. ولا يكون في قلبه انكار نعم النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. انت ما تستطيع. هذا ليس اليك للجهات المسؤولة فان لم يستطع فلبسانه حتى الان ممكن هذا ما يمكن للمسلم هناك في السوق ولا في الاماكن العامة يتكلم بمثله - 00:10:49

هذا هذا يجذب الضرر اليه. طيب فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ما يستطيع احد ان يقول لك لا تنكر المنكر بقلبك وللاسف هل اذا رأينا مثل هذه المظاهر تتغير قلوبنا؟ ننكر المنكر بقلوبنا؟ هل نشعر بغضب الله - 00:11:13

ام انا الامر سواء عندنا؟ بل ربما بعضنا يذهب باولاده ويترفج على هذه الاشياء ويفرح ويضحّك مع اولاده ويعتبرها من باب الفسحة

والنزة لوالاده. فيميت هذا من قلوبهم فهذا ينبغي علينا ان ننميه في قلوب اولادنا نزرعه في قلوبهم. الولاء والبراء - 00:11:37
عقيدة عظيمة اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله. قل لولدك الذي يحب الله يحب احباب الله ويحب المسلمين وما يمكن ان يحب اعداء الله كيف تحب اعداء الله وانت تحب الله تعالى؟ يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء. وهذه من صفتني من من مظاهر - 00:12:07

ذاتهم فعلى المسلم ان يتقي الله تعالى في هذا وان يرافق قلبه ويقبل على اهل بيته ووالاده ويحفظهم من اه ان يتسلل الى قلوبهم شيء من هذا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وان يحفظنا - 00:12:30
وان يحفظ بلادنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. نسأل الله تعالى ان يغفو عننا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:12:52